

أبجديات

أبجديات
العدد السادس - ٢٠١١



Abgadiyat
Issue No.6-2011

أجديات

العدد السادس - ٢٠١١

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط



رئيس مجلس الإدارة

إسماعيل سراج الدين

مستشار التحرير

خالد عذب

مدير التحرير

أحمد منصور

سكرتيرا التحرير

عزة عزت

شيرين رمضان

مساعد محرر

عمرو غنيم

مراجعة لغوية

رانيا محمد يونس

جرافيك

محمد يسري

محتوى الأبحاث لا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الخطوط

المجلة

العدد السادس - ٢٠١١

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة - أثناء النشر (فان)

أبجديات . - ٦٤ (٢٠١١) - . - الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية ، © ٢٠١١ .

مج . ٤ سم .

سنوي

"حولية سنوية محكمة تصدر عن مركز الخطوط ، مكتبة الإسكندرية".

١ . الأبجدية -- دوريات . ٢ . الخط -- تاريخ -- دوريات . ٣ . النقوش -- تاريخ -- دوريات .

أ- مكتبة الإسكندرية . مركز الخطوط .

٢٠١٢٣٠٧٨٧٢

ديوي - ٠٩ ، ٤١١

تدمد 1687-8280

ISSN 1687-8280

رقم الإيداع بدار الكتب: 2012307872

© ٢٠١١ مكتبة الإسكندرية .

الاستغلال غير التجاري

تم إنتاج المعلومات الواردة في هذه الحولية للاستخدام الشخصي والمنفعة العامة لأغراض غير تجارية، ويمكن إعادة إصدارها كلها أو جزء منها أو بأية طريقة أخرى، دون أي مقابل ودون تصاريح أخرى من مكتبة الإسكندرية. وإنما نطلب الآتي فقط:

- يجب على المستغلين مراعاة الدقة في إعادة إصدار المصنفات .
- الإشارة إلى مكتبة الإسكندرية بصفتها مصدر تلك المصنفات .
- لا يعتبر المصنف الناتج عن إعادة الإصدار نسخة رسمية من المواد الأصلية، ويجب ألا ينسب إلى مكتبة الإسكندرية، وألا يشار إلى أنه تمّ بدعمٍ منها .

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الحولية، كله أو جزء منه، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية، وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الحولية، يرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص.ب. ١٣٨ الشاطبي، الإسكندرية، ٢١٥٢٦، مصر. البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org

طبع بالشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع (المطبعة الأمنية) - جمهورية مصر العربية

١٠٠٠ نسخة

الهيئة الاستشارية

الهيئة الاستشارية

سعد بن عبد العزيز الراشد

جامعة الملك سعود، السعودية

عبد الحليم نور الدين

جامعة القاهرة، مصر

عبد الرحمن الطيب الأنصاري

جامعة الملك سعود، السعودية

عبد العزيز لعرج

جامعة الجزائر، الجزائر

عدنان الحارثي

جامعة أم القرى، السعودية

فايزة هيكل

الجامعة الأمريكية، مصر

فرانك كامرتسيل

جامعة برلين، ألمانيا

فريدريش يونجه

جامعة جوتينجن، ألمانيا

محمد إبراهيم علي

جامعة عين شمس، مصر

محمد الكحلاوي

اتحاد الأثريين العرب، مصر

أحمد أمين سليم

جامعة الإسكندرية، مصر

آن ماري كريستان

جامعة باريس ٧، فرنسا

برنارد أوكين

الجامعة الأمريكية، مصر

جاءب الله علي جاءب الله

جامعة القاهرة، مصر

جونتر دراير

جامعة نيويورك، أمريكا

خالد داود

جامعة الفيوم، مصر

رأفت النبراوي

جامعة القاهرة، مصر

راينر هانيج

جامعة ماربورج، ألمانيا

رياض مرابط

جامعة تونس، تونس

زاهي حواس

المجلس الأعلى للآثار، مصر

محمد عبد الستار عثمان

جامعة جنوب الوادي ، مصر

محمد عبد الغني

جامعة الإسكندرية ، مصر

محمد حمزة

جامعة القاهرة ، مصر

محمود إبراهيم حسين

جامعة القاهرة ، مصر

مصطفى العبادي

مكتبة الإسكندرية ، مصر

ممدوح الدماطي

جامعة عين شمس ، مصر

هايكه ستيرنبرج

جامعة جوتينجن ، ألمانيا


المحتوى

المحتوى

قواعد النشر

المقدمة أحمد منصور

الأبحاث العربية

موقع  الجغرافي في نقش وادي حمامات رقم ١
محمد الشرقاوي ١٥

أحمد باشا كمال فقيه الهير و غليفة العربية المصري
بهجت القيسي ٣٣

صعود السلم: 'أحمد باشا كمال' (١٨٥١-١٩٢٣م) ومعجمه للغة المصرية القديمة (دراسة تاريخية - إحصائية)
باسم سمير الشرقاوي ٤٤

ساويرس أسقف الأشمونين أول من كتب من الأقباط باللغة العربية
يوحنا نسيم يوسف ٧١

صناعة المسكوكات في مدينة السلام خلال عصر الخليفة هارون الرشيد ١٧٠-١٩٣هـ
ناهض عبد الرازق دفتري ٨٢

نقود الصلة والدعاية المسكوكة في العصر العباسي باسم أبي أحمد طلحة الموفق بالله
أسامة أحمد مختار ٨٨

من المسكوكات الإسلامية النادرة دينار فريد باسم أبي علي أحمد بن محمد بن محتاج ضرب نيسابور سنة ٣٤٣هـ / ٩٥٤م
علي حسن عبد الله حسن ٩٨

كتابات البيوت الدمشقية في العصر العثماني
أحمد محمود أمين ١٠٥

الجامع الكبير بجزر الملاديف
خالد عزب، شيماء السايح ١٢١

الشارات الكتابية في مصر في عصر أسرة محمد علي (١٨٠٥-١٩٥٢) 'المونوجرام أنموذجاً'
محمد حسن ١٣٠

عروض الكتب

قراءة رموز المايا

عزة عزت ١٤١

نقوش جبانة منف في العصر الإهناسي

شيرين رمضان ١٤٤

جغرافية اللغات

عمرو غنيم ١٤٧

قواعد النشر

قواعد النشر

التقديم الأولي للمقالات

تقدم المقالات من ثلاث نسخ ليتم تقييمها ومراجعتها، ويتم في ذلك اتباع قواعد النشر المنصوص عليها في *Chicago Manual of Style* مع إدخال بعض التعديلات التي ستذكر فيما يلي:

التقديم النهائي للمقالات

- يقدم النص النهائي بعد إجراء التعديلات التي تراها لجنة المراجعة العلمية وهيئة التحرير، على قرص ممغنط، مع استخدام برنامج الكتابة MS Word وبنط ١٢ للغات الأجنبية، وبنط ١٤ للغة العربية.
- تقدم نسخة مطبوعة على ورق A4، أو ورق Standard American، وتكون الكتابة على أحد الوجهين فقط، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور وهوامش كبيرة، مع عدم مساواة الكلام جهة الهامش الأيسر.
- يراعى عدم استخدام أنماط متعددة وأبناط مختلفة الحجم.
- لا تستخدم ألقاب مثل Dr. أو Prof. سواء في داخل النص أو الحواشي أو عند كتابة اسم المؤلف.
- تكون جميع الأقواس هلالية مثل: () .
- تستخدم علامات التنصيص المفردة دائماً مثل: ' ' .
- يجب تجنب استخدام العلامات الحركية عند كتابة كلمات عربية باللغة الإنجليزية.
- تكتب أرقام القرون والأسرات بالحروف مثل القرن الخامس، الأسرة الثامنة عشرة.

- تستخدم الشرطة الصغيرة بين التواريخ أو أرقام الصفحات (١٢٠-١٣٠).

البنط

- يتم تزويد هيئة التحرير بأي نوع من الخط غير القياسي أو غير التقليدي على قرص ممغنط منفصل.

الحواشي السفلية

- تكتب الحواشي كحواش ختامية في صفحات مستقلة ملحقة بالنص، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور.
- تكون أرقام الحواشي مرتفعة عن مستوى السطر ولا توضع بين قوسين.
- لا يتضمن عنوان المقال أية إشارة إلى حاشية، وإذا كان هناك احتياج لإدراج حاشية بغرض تقديم الشكر وما إلى ذلك يوضع في العنوان علامة النجمة × وتكون قبل الحاشية قبل رقم ١.

الملخص

- يقدم ملخص (بحد أقصى ١٥٠ كلمة) وذلك في مقدمة المقال، ويستخدم الملخص في استرجاع المعلومات ويكتب بحيث يمكن فهمه إذا ما تمت قراءته منفصلاً عن نص المقال.

الاختصارات

- بالنسبة لاختصارات أسماء الدوريات والحواليات يتبع في ذلك اختصارات

Bernard Mathieu. *Abréviations des périodiques et collections en usage à l'IFAO*, 4^{ème} éd. (Le Caire, 2003).

الكتب العلمية

E. Strouhal. *Life in Ancient Egypt* (Cambridge, 1992), 35-38.

وإذا تكرر يُكتب:

Strouhal. *Life in Ancient Egypt*, 35-38.

مثال آخر:

D.M. Bailey, *Excavations at el-Ashmunein V., Pottery, Lamps and Glass of the Late Roman and Early Arab Periods* (London, 1998), 140.

وإذا تكرر يُكتب:

Bailey, *Excavations at el-Ashmunein*, V. 140.

المراجع العربية

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة (القاهرة، 1998)، 92.

وإذا تكرر يُكتب:

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، 94-96.

سلسلة المطبوعات

W.M.F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, BSAE 12 (London, 1906), 37 pl. 38. A, n° 26.

وإذا تكرر يُكتب:

Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37 pl. 38. A, n° 26.

الرسائل العلمية

Joseph W. Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III: A Study of Middle Kingdom State Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (Ph.D. Diss., University of Pennsylvania, 1996), 45-55.

ويمكن الحصول عليها من الموقع:

www.ifao.egnet.net

• يمكن استخدام الاختصارات الخاصة بعد أن تذكر بالكامل في العناوين التي يشار إليها كثيراً في المقالات الفردية، ويمكن أيضاً استخدام الصيغ المقبولة (المتعارف عليها)، مثل القاموس الطبوغرافي Moss and Porter يكتب PM (بخط غير مائل). وتكتب المراجع الأخرى كالاتي:

مقال في دورية يُكتب المرجع لأول مرة

J.D. Ray. 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', *JEA* 85 (1999), 190.

وإذا تكرر يُكتب:

Ray, *JEA* 85, 190.

مقال أو فصل في كتاب لعدة مؤلفين

Mathieson. 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B.J. Kemp (ed.), *Amarna Reports VI, EES Occasional Publications 10* (London, 1995), 218-220.

وإذا تكرر يُكتب:

Mathieson, in Kemp (ed), *Amarna Reports VI*, 218-220.

مثال آخر:

A.B. Lloyd. 'The Late Period, 664-323 BC', in B.G. Trigger, B.J. Kemp, D. O'Conner and A.B. Lloyd, *Ancient Egypt: A Social History*, 279-346 (Cambridge, 1983), 279-346.

وإذا تكرر يُكتب:

Lloyd, in Trigger et al., *Ancient Egypt: A Social History*, 279-346.

تعليقات الصور والأشكال

- لا بد من التأكد من صحة التعليقات وأن تكتب في ورقة منفصلة وتكون المسافة بين السطور مزدوجة، وتقدم على قرص ممغنط مع النسخة النهائية للمقال.
- لا بد أن تحمل الصور والرسومات المقدمة للنشر اسم الكاتب، ورقم الصورة، أو الشكل مكتوباً بوضوح على الخلفية أو على (CD).

حقوق الطبع

- تقع المسؤولية على كاتب المقال في الحصول على تصريح باستخدام مادة علمية لها حق الطبع، وهذا يشمل النسخ المصورة من مواد تم نشرها من قبل.
- أصول الأبحاث والمقالات التي تصل إلى الحولية لا ترد أو تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.
- ترفق مع البحث سيرة ذاتية مختصرة عن الكاتب.

للمزيد يرجى الاطلاع على:

<http://www.bibalex.org/calligraphycenter/abgadiyat/static/home.aspx>

وإذا تكرر يُكتب:

Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III*, 45-55.

الوسائل الإلكترونية

- عند الإشارة إلى مادة علمية موجودة في موقع على الإنترنت يفضل الإشارة إلى النسخة المطبوعة، فإذا لم تتوفر هذه المعلومات، لا بد من ذكر معلومات كافية عن الموقع حتى يتمكن القارئ من مطالعته بسهولة، مثل:

<http://www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200>

أو يمكن الإشارة إليها بطريقة أفضل، انظر acc.19.162 في www.mfa.org/artemis

- عند الإشارة إلى دوريات على الإنترنت أو أسطوانات (CD)، انظر الفصل الخاص بهذا في كتاب:

Chicago Manual of Style.

- لا بد من ذكر الحروف الأولى من اسم الكاتب وتفاصيل النشر الأخرى، بما في ذلك عنوان المقال بالكامل واسم السلسلة ورقم الجزء عند الإشارة إليه للمرة الأولى، أما بعد ذلك فقط فيذكر اسم العائلة ويذكر العنوان باختصار، ويجب تجنب استخدام مصطلحات مثل: Ibid, Op.cit, Loc.cit، كما تجب الإشارة إلى رقم الصفحة بالتحديد وليس فقط إلى المقال ككل.

الصور

- تقدم الصور والأشكال ممسوحة مسحاً ضوئياً بدقة 300 نقطة على الأقل، وتكون الصور محفوظة في ملفات نوع .TIFF.

- لا يزيد حجم الصور عن ثلث حجم البحث.
- تقدم الصور على (CD) منفصل، ولا ترسل بالبريد الإلكتروني.

المقدمة

خلال السنوات الخمسة الماضية حملت حولية 'أبجديات' على عاتقها سد الثغرة القائمة في مجالات دراسات الكتابات والخطوط. ولم تكن هذه الفجوة على المستوى المحلي فقط بل كانت على المستوى الإقليمي كذلك؛ فلم يكن هناك حولية علمية محكمة تعنى بشئون الكتابات والخطوط في العالم عبر العصور؛ حيث تحمل حولية 'أبجديات' أهم أهداف مركز دراسات الكتابات الخطوط وهي إمداد المتخصصين بالنادر من الكتابات والنقوش التي يحتاجون إليها في دراساتهم، ونشر التوعية بالكتابات والنقوش على مستوى غير المتخصصين، ولعل هذا هو سبب اعتماد لجنة الآثار بالمجلس الأعلى للجامعات لحولية 'أبجديات' كحولية إقليمية.

يعد هذا العدد بصفة خاصة من أهم الأعداد التي أصدرتها حولية أبجديات، وقد سعدنا - كفريق عمل تحرير الحولية - كثيراً عندما وجدنا العديد من الباحثين يتنافسون في نشر أبحاثهم في الحولية؛ حيث تلقى فريق تحرير الحولية العديد من الأبحاث من مختلف البلدان ومن كافة الجامعات؛ مما ساعدنا في الارتقاء بالمستوى العلمي لحولية 'أبجديات'.

كذلك من الأسس التي تحرص عليها حولية 'أبجديات' تشجيع الباحثين الشباب على نشر أبحاثهم ضمن أعداد الحولية، ومن المعروف لدى الجميع أن من أهداف مكتبة الإسكندرية هو تشجيع ودعم الباحثين الشباب في كافة المجالات البحثية والعلمية؛ لذا فقد استقبلت الحولية عدداً من أبحاث الباحثين الشباب، الذين هم على المستوى العلمي المأمول، بعد أن أقرت بأبحاثهم لجنة التحكيم العلمي الخاصة بالمكتبة وشهدت لأبحاثهم بالكفاءة، والجودة، والصلاحية للنشر.

والمتابع لأبحاث الحولية يجد تنوعاً كبيراً في موضوعات الأبحاث التي تعرضها الحولية، فبالرغم من أن كلها تحمل هدفاً واحداً هو الاهتمام بالنقوش والكتابات ولكن نجد الأبحاث المعروضة تتناولها من منظورات مختلفة، فمنها ما يتناولها من منظور لغوي بحت، ومنها ما يتناولها من منظور لغوي تاريخي، ومنها ما يتناولها بشكل فني؛ مما يشكل توازناً لكافة محاور البحث العلمي.

يزخر العدد السادس من حولية 'أبجديات' بمجموعة من الأبحاث القيمة والتي منها ما يتعلق بنقوش اللغة المصرية القديمة، سواء تلك التي عثر عليها في منطقة سراييط الخادم أو في منطقة وادي الحمامات أو في منطقة وادي جواسيس، أو تلك التي ترجع إلى عصر الانتقال الثاني، أو ما يتعلق بالألقاب الإدارية في مصر القديمة، أو ما تناولته بعض البرديات في الكتابة عن العالم الآخر طبقاً لعقيدة المصري القديم، أو اجتهادات بعض الباحثين في مجال اللغة المصرية القديمة؛ مثل الدكتور أحمد باشا كمال ومعجمه اللغوي، ومنها ما يتعلق بالكتابات في العصر القبطي والتي تم تناولها من منظور فني تحدث عن شكل الأيقونات، ومنها ما تم تناوله من منظور تاريخي يتحدث عن أول الأقباط الذين كتبوا باللغة العربية، ومنها ما

يتعلق بالكتابات في العصر الإسلامي؛ حيث تناول كتابات البيوت الدمشقية في العصر العثماني والكتابات على المسكوكات الإسلامية النادرة والتركيبات الكتابية مثل المونوجرام الملكي في العصر الحديث والنقوش على بعض الجوامع. ومن هنا نستطيع القول بأن هذا العدد قد أتاح الفرصة لشباب الباحثين بنشر أبحاثهم، مقدماً تنوعاً علمياً رصيناً من شأنه استكمال مسيرة قد بدأها مركز الكتابات والخطوط منذ تسع سنوات.

أحمد منصور

مدير مركز الخطوط بالإنابة

كتابات البيوت الدمشقية في العصر العثماني

The Inscriptions of the Damascene Ottoman Residences

أحمد محمود أمين

Abstract

The extensive use of inscriptions characterizes Islamic art and architecture. In fact, calligraphy is one of the most characteristic features distinguishing the Islamic civilization among the other cultures. Islamic buildings generally, and the residential ones in particular, have an abundant number of inscriptions. These inscriptions have, in addition to their ornamental role, an important significance represented in the meaning of their contents. This paper will shed light on the Arabic inscriptions of the Damascene Ottoman residences in order to discuss the inscription styles of script, as well as the meaning of their contents. The inscription styles of script include square geometric Kufi, Naskh and Thuluth. The most significant item is the inscription content, it is noteworthy that a few examples represent unread inscriptions, in other words, just an ornamental figure composed of Arabic letters with no meaning. The meanings of the inscriptions of the Damascene Ottoman residences could be categorized according to their purpose, position, and context; in this regard, the inscriptions are classified into commemorative, Quranic, the Prophet's sayings, poetic inscriptions. On the other hand, the meanings of the inscriptions reflect the beliefs and the culture of the residences.

ملخص

المسكن الدمشقي

تميز الفن الإسلامي دون غيره من الفنون باستخدام الخط كعنصر رئيسي في الزخرفة. وللخط في الفن الإسلامي دور شديد الأهمية تجاوز القيمة الجمالية متمثلاً في مضمون الكتابات، وتهتم هذه الورقة البحثية بدراسة كتابات البيوت والقصور الدمشقية في العصر العثماني. اتسمت كتابات العمائر السكنية بتنوع وثراء سواء في أنواع الخطوط أو مواضيع مضمون النقوش؛ فشملت الأولي الخط الكوفي المربع، والخط اللين النسخ والثلاث؛ أما بالنسبة للمضمون فهناك كتابات زخرفية محضة غير مقروءة وهي قليلة، بينما الأغلب الأعم ذو مضمون متعدد الموضوعات بحسب مكانه من جهة، وإمكانات وطبيعة شخصية صاحب الدار من جهة ثانية، ويمكن حصر مواضيع مضمون الكتابات في نصوص تأسيسية، وكتابات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأدعية وابتهالات، وأشعار مديح معظمها لممدح الرسول محمد عليه الصلاة والسلام.

مقدمة

دمشق بكسر الدال وفتح الميم وسكون الشين^١ هي عاصمة القطر العربي السوري، ومركز محافظة، ودمشق هو أشهر أسماء هذه المدينة بينما نعتت وعرفت بأسماء أخرى عديدة لعل أشهرها^٢ دمشق الشام، والشام، الفيحاء، العذراء، جيرون، ذات العماد، الغوطة، فسطاط المسلمين^٣.

صارت دمشق مثل بقية بلاد الشام ومصر ولايات عثمانية^٤ على إثر هزيمة المماليك في معركة مرج دابق شمالي حلب ٩٢٢هـ/١٥١٦م. وقسمت بلاد الشام إلي مناطق (سناجق أو ألوية) وفقاً لاعتبارات عدة سياسية وجغرافية،^٥ فصارت دمشق واحدة من أهم مراكز الولايات العثمانية.

يمثل نموذج للعمائر السكنية في المناطق ذات المناخ الصحراوي أي المناخ الحار- الجاف؛ حيث الانفتاح على الداخل والانغلاق تجاه الخارج؛ فيشرف المسكن الدمشقي علي الخارج من خلال واجهات صماء جرداء، ويُغَطَّى الجزء السفلي منها بالحجر غير المشذب، بينما الجزء العلوي مغطى بكلسة ترابية، والواجهات الخارجية بوجه عام فقيرة وجامدة علي عكس داخل المسكن الدمشقي، وداخل المسكن الدمشقي نصل إليه عبر مدخل غالباً غير مباشر أي منكسر، يقود هذا المدخل إلي فناء سماوي رحب فسيح تفتح عليه الفراغات المعمارية للمسكن وتتصل ببعضها من خلاله، وتشرف هذه الفراغات المعمارية علي الفناء من خلال واجهات منتظمة زُخرفت بعناية واهتمام؛ لتشكل تبايناً واضحاً مع واجهات المسكن الخارجية الفقيرة. ويتحقق ثراء الداخل ويؤكد التباين مع الخارج من خلال أرضيات الفناء الحجرية ذات الزخارف فضلاً عن تمثيل الطبيعة القوي من خلال السماء وكل ما يتصل بها من ظواهر، والمسطحات المائية من خلال فسقية واحدة علي الأقل بكل فناء، والمسطحات الخضراء التي لا يخلو فناء لمسكن دمشقي منها حيث نباتات الزينة والورود وأشجار الفاكهة والحمضيات المثمرة.

المسكن الدمشقي يتكون عادة من طابقين أرضي وأول، يمثل الطابق الأرضي فراغات للاستقبال والاستخدام في فصل الصيف بصفة عامة، بينما الفراغات العلوية تمثل حجرات للنوم والاستخدام في فصل الشتاء. وتتمثل أهم الفراغات المعمارية في المسكن الدمشقي في الإيوان والقاعة؛ فالإيوان دائماً في الجهة الجنوبية من المسكن يفتح على الفناء باتجاه الشمال؛ ليبقى مظلاً بصفة دائمة ليمثل فراغ استقبال خاصة في فصل الصيف، بينما القاعة تشغل عادة الجهة الشمالية للفناء مقابل الإيوان، ويختلف تخطيطها من مسكن لآخر،

بحور تزين أزار الأسقف الخشبية (لوحة ١). وأحياناً ترد الكتابات على البراطيم الخشبية للأسقف مثل سقف دور قاعة القاعة الكبرى لبيت جبري (١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م)، ونظيره بيت السباعي (١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م)، وفي أسقف النوافذ نموذج بيت السباعي (شكل ٢). وغالباً ما توجد نقوش تذكارية على مدخل قاعة الاستقبال الرئيسية بالبيت (تعرف بالقاعة الكبرى) وتؤرخ هذه النقوش لإنشاء القاعة.

أنواع الخطوط

غالبية البيوت الدمشقية الباقية تعود للعصر العثماني ومن ثم فمن الطبيعي أن يسود الخط اللين في الكتابة داخل تلك البيوت وخاصة الخط الثلث، وإلى جانب الخط الثلث نجد أيضاً الخط اللين النسخ (شكل ٣) والخط الكوفي المربع (شكل ٢).

ويندرج تخطيطها بصفة عامة تحت التخطيط الإيواني، وتتميز بالثراء والزخرفة أكثر من أي فراغ معماري آخر بالمسكن. ومن أشهر البيوت الدمشقية الباقية بيت جبري (١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م)، وقصر العظم (١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م)، وبيت نظام (١١٧١هـ/ ٥٧ - ١٧٥٨م)، وبيت السباعي (١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م).

كتابات البيت الدمشقي

أماكن الكتابات بالبيوت

توجد النقوش الكتابية بالبيوت الدمشقية بصفة عامة بأماكن الاستقبال من أواوين وقاعات، وتتركز بصفة خاصة في الأشغال الخشبية للقاعات متمثلة في الكسوة الخشبية^١ (الحلقة، شكل ١، ١٠) والأسقف والأزرر، وتأتي على حشوات ضمن الكسوة الخشبية أو على الطنف الخشبي الذي يتوج الكسوة أو ضمن



(لوحة ١) نموذج لإحدى القاعات الدمشقية من الداخل، موضحةً الكسوة الخشبية (الحلقة) بكتابتها المتنوعة، (قاعة العروس بقصر العظم).



(شكل ٣) كتابات بخط النسخ على باب مدخل القاعة الكبرى بالجهة الشمالية للقسم الثاني من بيت نظام.

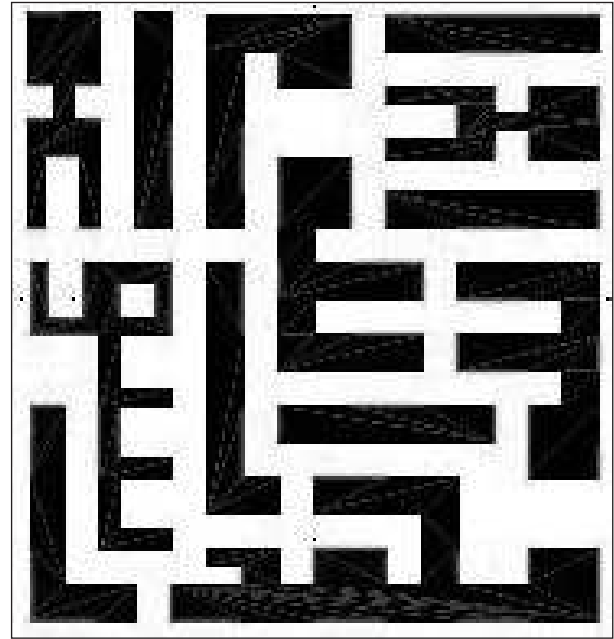
القاعة الكبرى بالجهة الشمالية بالقسم الثاني من بيت نظام (١١٧١هـ/ ٥٧ - ١٧٥٨م) (شكل ٣) وتقرأ:

| | |
|-------------------|--------------------|
| ما شاء الله كان | من وثق بالله أغناه |
| وما لم يشأ لم يكن | ومن توكل عليه كفاه |

خط الثلث^{١٠} يمثل الخط الثلث أكثر أنواع الخطوط شيوعاً بكتابات البيوت الدمشقية، وتتميز حروف خط الثلث بالرصانة والاسترسال والتنوع في تخانات الحروف؛ بحيث تنتهي بجزء رفيع (تحريف)، ويتميز خط الثلث بقابلية حروفه للتركيب كما تبدأ طوابع حروفه بسنة ينثني طرفها إلي أسفل مثل حروف الألف واللام والراء والزاي المفردة، وطوابع الطاء والظاء.

مضمون الكتابات

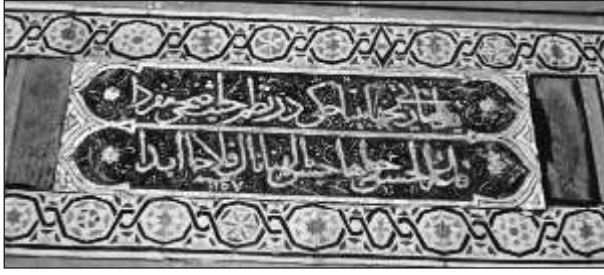
توجد كتابات زخرفية محضنة؛ حيث تمثل مجموعة حروف غير مقروءة، وقد استعملت للزخرفة متداخلة مع الزخارف الهندسية، وهذا



(لوحة ٢) نموذج لأسقف النوافذ ببيت السباعي مسجل عليه 'لا اله الا الله محمد رسول الله' بالخط الكوفي المربع.

الخط الكوفي المربع^{١١} Square geometric Kufi هو أحد أنواع الخط الكوفي الهندسي وهو يتألف من كلمات تُرتب في أشكال رأسية وأفقية متداخلة ومتشابكة؛ بحيث تؤلف شكل مربع، بحيث تكون الحروف على شكل قنوات رأسية وأفقية بشكل زوايا قائمة تتساوى في سُمكها مع سُمك الفراغات المتروكة بينها والتي تتخذ نفس شكل الحروف وتتداخل وتتشابك مع الكتابات نفسها؛ بحيث تؤلف في النهاية شكل مربع كبير، ومن أجمل النماذج النادرة التي وصلتنا من تلك الفترة سقف لوحة خشبية مربعة تمثل سقف إحدى النوافذ بقاعة بيت السباعي (لا اله إلا الله محمد رسول الله) (لوحة ٢).

خط النسخ^{١٢} أحد أنواع الخط اللين^{١٣} التذكاري تُكتب حروفه باستدارة دون استرسال أو امتداد، وتتميز بأنها أقل سُمكاً وجمالاً وأيسر في التنفيذ إذا ما قورنت بحروف خط الثلث، والكتابات المنفذة بخط النسخ بالبيوت الدمشقية نادرة ومن أمثلتها كتابات على مدخل



(شكل ٥) النص التأسيسي للقاعة الكبرى ببيت جبري.

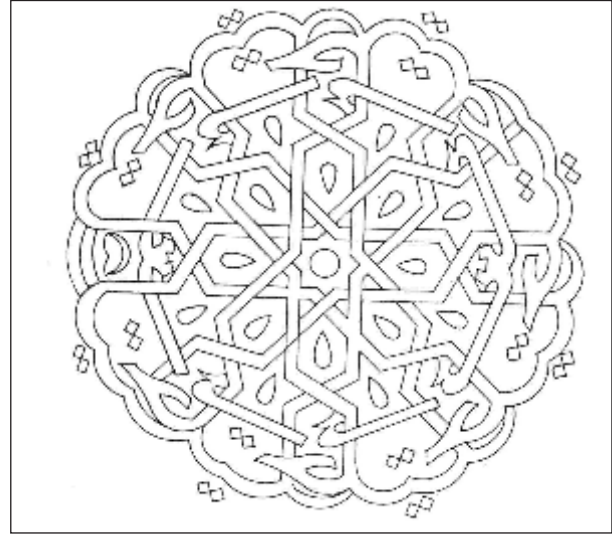
الكسوة الخشبية في الحشوة الكتابية الأخيرة من كتابات الكسوة، ويُسجّل التاريخ بالأرقام وبحساب الجمل. وتمثل الكتابات التأسيسية غالبًا أبيات شعرية تصف المكان غالبًا القاعة الكبرى وتمدح صاحب الدار، وتنتهي بتاريخ الإنشاء.

ويمثل نصا القاعة الكبرى ببيت جبري (لوحة ٥)، والقاعة الكبرى بقسم الحرم ملك بقصر العظم (لوحة ٦) أجمل نماذج النصوص التأسيسية الباقية. النص التأسيسي للقاعة الكبرى ببيت جبري يوجد بصدر الإيوان الشمالي بالقاعة الكبرى ويُقرأ:

قد أتى تاريخها بيتا حكي در نظم حيث أضحي مفردا
قاعة الحسن حواها حسن بالهنانال فلاحاً أبدا سنة ١١٥٧

ويعطينا البيت الثاني بطريقة حساب الجمل تاريخ إنشاء القاعة ١١٥٧ هـ وهو مطابق للتاريخ المدون بالأرقام أسفل النص كما هو موضح بالجدول التالي:

| الكلمة | قاعة | | | | الحسن | | | | حواها | | | | حسن | | | | |
|----------------|---------|---|----|-----|-------|----|----|----|--------|----|----|---|------|---|---|----|------|
| | ق | ا | ع | ة | ا | ل | ح | س | ن | ح | و | ا | هـ | ا | ح | س | ن |
| القيمة الرقمية | 100 | 1 | 70 | 400 | 1 | 30 | 8 | 60 | 50 | 8 | 6 | 1 | 5 | 1 | 8 | 60 | 50 |
| الكلمة | بالهنان | | | | نال | | | | فلاحاً | | | | أبدا | | | | |
| الحروف | ب | ا | ل | هـ | ن | ا | ل | ن | ا | ل | ف | ل | ا | ح | ا | د | ا |
| القيمة الرقمية | 2 | 1 | 30 | 5 | 50 | 1 | 50 | 1 | 30 | 80 | 30 | 1 | 8 | 1 | 2 | 4 | 1 |
| | | | | | | | | | | | | | | | | | 1157 |



(شكل ٤) زخرفة من حروف غير مقروءة تتداخل مع زخارف هندسية، بأرضية فناء بيت خالد بك العظم بدمشق.

النمط من الزخرفة استخدم في الأرضيات مثل زخرفة بأرضية فناء بيت خالد بك العظم (القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي) تتكون من حروف غير مقروءة تتداخل مع زخارف هندسية (شكل ٤).

باستثناء هذا النوع من الكتابات الزخرفية غير المقروءة فيمكن تصنيف كتابات الدور الدمشقية طبقاً لمضمونها على النحو التالي:

نصوص تأسيسية

ترتبط معظم الكتابات التأسيسية التي وصلتنا من البيوت الدمشقية بالقاعات، خاصة قاعة الاستقبال الرئيسية بالبيت، وفي كثير من الأحيان تسجل على

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا
خَالِدِينَ

بِسْمِ اللَّهِ حَلَّ بِهَا التَّهَانِي وَحَمَّدَ اللَّهُ مِنْ حَسَنِ
الْبِضَاعَةِ

وَبِالتَّوْفِيقِ وَالإِتْقَانِ شِيدَتْ كَنُورِ نِيرِ أَبْدَا
شِعَاعِهِ

لَهَا الأَقْدَارُ فَاهَتْ فِي عِلاهَا

بتاريخ أتى فـرد الصنـاعة

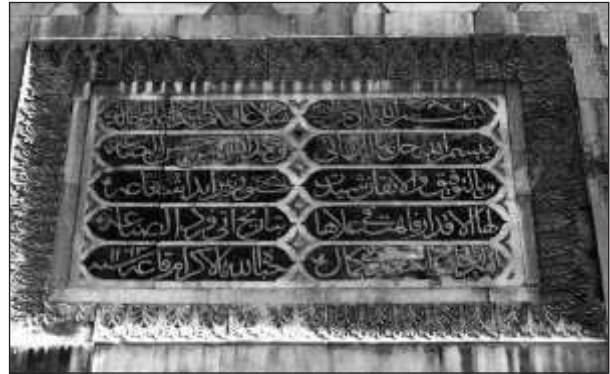
أمير الحـاج أسعد في كمال

حباؤه الله بالإكرام قاعه سنة ١١٦٣هـ

ويعطينا البيت الأخير بطريقة حساب الجمل تاريخ

إنشاء القاعة ١١٦٣هـ وهو مطابق للتاريخ المدون

بالأرقام نهاية البيت كما هو موضح بالجدول التالي:



(شكل ٦) النص التأسيسي أعلى مدخل القاعة الكبرى بقصر الحرم ملك بقصر العظم.

ويقع النص التأسيسي للقاعة الكبرى بقصر العظم

(لوحة ٦) داخل مستطيل ذي إطار من الزخرفة النباتية

المحفورة في الحجر، وهو مكتوب في خمسة أبيات

من الشعر محددة بالرخام والمرمر ومكتوب بماء

الذهب على اللازورد، ويُقرأ النص كالتالي:

| الكلمة | أمير | | | الحاج | | | أسعد | | | في | | | كمال | | | | | | | |
|-------------------|-------|----|----|-------|---|----|----------|---|---|------|----|----|------|----|-----|----|-----|---|----|---|
| | ا | م | ى | ر | ا | ل | ح | ا | ج | ا | س | ع | د | ف | ي | ك | م | ا | ل | |
| القيمة الرقمية | 1 | 40 | 10 | 200 | 1 | 30 | 8 | 1 | 3 | 8 | 60 | 70 | 4 | 80 | 10 | 20 | 40 | 1 | 30 | |
| الكلمة | حباؤه | | | الله | | | بالإكرام | | | قاعة | | | | | | | | | | |
| الحروف | ح | ب | ا | ه | ا | ل | ل | ه | ب | ا | ل | ا | ك | ر | ا | م | ق | ا | ع | ه |
| القيمة الرقمية | 8 | 2 | 1 | 5 | 1 | 30 | 30 | 1 | 5 | 2 | 1 | 30 | 1 | 20 | 200 | 1 | 100 | 1 | 70 | 5 |

يكون هذا التاريخ هو نفسه تاريخ بناء البيت الذي قد يكون

أقدم من هذا التاريخ الذي يؤرخ لصنع الكسوة الخشبية

المثبت عليها التاريخ. والتاريخ الثاني المثبت بالإيوان

الشمالي بالقاعة الكبرى ١١٥٧هـ أي أن الفرق عام

هجري واحد بين التاريخين، وهذا التاريخ يؤرخ للقاعة

فقط كما هو واضح من كتابات النص التأسيسي. وهذه

الظاهرة من بناء البيت الدمشقي على مراحل زمنية متتالية

أمر طبيعي؛ حيث كان صاحب الدار يسكن البيت ثم يتم

استكمال تشييد القاعة كمكان مميز للاستقبال بزخارفها

وأحياناً نجد داخل البيت الواحد أكثر من تاريخ وذلك

راجع إلي أن البيت قد ينجز على مراحل زمنية مختلفة

على مرّ عدد من السنوات بحسب حجم البيت وأشغاله،

فمثلاً نجد ببيت جبري يوجد تاريخان؛ أقدمهما مؤرخ بـ

١١٥٦هـ، وهو مُثَبَّت على الكسوة الخشبية بالغرفة العلوية

(الغرفة الجوانبية) بالطابق الثاني العلوي جنوب غرب البيت

(لوحة ٧)، والثاني مؤرخ بـ ١١٥٧هـ ومثبت داخل القاعة

الكبرى (لوحة ٥). واعتمدنا التاريخ ١١٥٦هـ كتاريخ

للبيت؛ لأنه أقدم تاريخ مثبت داخل البيت، ولا يشترط أن



(لوحة ٨) نص يؤرخ لتجديد زخارف الكسوة الخشبية (١٢١٧هـ) بالقاعة الشرقية في الإيوان بالجهة الجنوبية بالقسم الثاني من بيت نظام.

فإن معظم الكتابات القرآنية بالأزوار مطموسة، ولولا أنها نص قرآني لَصُعب قراءتها.

أحاديث نبوية

تعد كتابات الأحاديث النبوية الأجملة والأندر في كتابات الكسوات الخشبية بالبيوت الدمشقية، ووصلنا منها نموذج فريد يمثل نصي حديثين هما الحديثان الأولان من الأربعين النووية، وتفرد هذا النموذج ليس فقط في المضمون بل كذلك أن نص الحديث الأول منهما مكتوب ومستمر على كسوتين مختلفتين لقاعتين متقابلتين على طرفي إيوان القسم الشمالي من بيت نظام^١، الأمر الذي لا يوجد له مثل ثان بالبيوت الأثرية - على حد علمي - والذي يؤكد ارتباط الكسوتين بتاريخ واحد وصانع واحد ومنشأة واحدة.



(لوحة ٩) الإيوان الجنوبي بالقاعة الكبرى بقصر العظم، آية الكرسي مكتوبة على ثلاث حشوات مستطيلة ضيقة من المرمر.



(لوحة ٧) أقدم تاريخ بيت جبري^٢ ١١٥٦هـ مثبت على الكسوة الخشبية بالغرفة العلوية (الغرفة الجوانية).

وأسقفها الخشبية وأرضياتها المرخمة بفسقيتها... ويؤكد ذلك تاريخياً ما ذكره بن كنان^{١٢} الصالحي في يومياته: 'وفيه - ذي القعدة ١١٣٠هـ - كملت عمارة القاعة بدارنا^{١٣} - دار المؤلف نفسه.'

أيضاً قد يسجل تاريخ تجديد أو إعادة بناء أجزاء معمارية من البيت، أو تغيير أو تجديد زخارف الكسوة الخشبية بإحدى القاعات مثلما نجد بالقاعة شرق الإيوان بالجهة الجنوبية بالقسم الثاني من بيت نظام فمثبت عليها تاريخ تجديد زخارف القاعة ١٢١٧هـ (لوحة ٨).

كتابات قرآنية

الكتابات القرآنية لم تتواجد بكثرة في البيوت الدمشقية ومن النماذج الباقية كتابات تمثل آية الكرسي بالإيوان الجنوبي بالقاعة الكبرى بقصر العظم، وهي محفورة ومنزلة بماء الذهب على ثلاث حشوات مستطيلة ضيقة من المرمر أعلى العقود الثلاثة النصف دائرية المتوجة للدخلات الثلاث بالضلع الجنوبي بالإيوان (لوحة ٩).

وهناك نموذج ثان بنفس القصر بالقاعة المعروفة بحجرة الباشا ويمثل الآيات الأولى من سورة الفتح مسجلة على أزار السقف الخشبي للحجرة ومكتوبة بخط الثلث بماء الذهب على أرضية لازورد، وللأسف



(لوحة ١١) إحدى الحشوات الكتابية بكسوة القاعة الغربية لإيوان القسم الشمالي من بيت نظام.



(لوحة ١٠) تفصيل لجزء من كسوة القاعة الغربية لإيوان القسم الشمالي من بيت نظام.

كتابات كسوة القاعة الغربية

عن الإسلام فقال الإسلام ❏ أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي ❏ الزكاة ❏ وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً قال ❏ فأخبرني عن الساعة قال: ما المسئول (المسئول) عنها بأعلم من السائل (السائل) قال ❏ قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن ❏ بالله وملائكته وكتبه ورسله ❏ وباليوم الآخر وتؤمن بالقدر صدقت قال عمر فعجبنا له يسأله ❏ فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال

ويلاحظ عدة أمور: نص الحديث الثاني غير كامل، ويوجد خطأ في ترتيب الحشوات مما يخل بسياق الحديث الثاني في كلا الكسوتين،^{١٣} وقد وضع أسفل الحشوات ذات الكتابات الواردة في غير ترتيبها خط لتمييزها.

أدعية وابتهالات

مضمون هذه الكتابات يشمل أدعية على لسان صاحب الدار يتهل فيها إلى الله سبحانه وتعالى ويشي عليه ثم يسأله حاجاته، ومن أجمل أمثلة هذا المضمون كتابات كسوة إيوان القاعة الغربية بالجهة الغربية بقسم السلامك ببيت السباعي (لوحة ١٢) وتقرأ:

وتبدأ الكتابات بذكر الحديث الأول من الأربعين النووية داخل بأنوهات زخرفية بالكسوة الخشبية بالقاعة الشرقية للإيوان، وينتهي الحديث الأول ويبدأ الحديث الثاني من الأربعين النووية، ثم يُستكمل على الكسوة الخشبية للقاعة الأخرى المقابلة غرب الإيوان (لوحة ١٠، ١١) كالتالي:

كتابات كسوة القاعة الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم ❏ الحديث الأول^{١٤} عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ❏ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ❏ فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه ❏ عن^{١٥} عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الثياب شديد سواد الشعر ❏ إذ طلع علينا رجل شديد بياض حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ❏ لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع ❏ كفيه على فخذه وقال يا محمد أخبرني



(لوحة ١٢) الإيوان بالقاعة الغربية بالجهة الغربية بقسم السلامك ببيت السباعي.

يا من تحل بذكره عقد النوايب والشدائد
 يا من إليه المشتكى وإليه أمر الخلق عايد
 يا حي يا قيوم يا صمد تنزهه عن مضاد
 أنت المعز لمن أطاعك والمذل لكل جاحد
 أنت العليم بما بليت به وأنت عليه شاهد
 أنت الرقيب على العباد وأنت في الملكوت واحد
 أنت المنزه يا بديع الخلق عن ولد ووالد
 أنت الميسر والمسخر والمسبب والمساعد
 إني دعوتك والهموم من جيوشها قلبي بطارد
 يسر لنا فرجاً قريباً يا إلهي لا تباعد
 لبابك العالي أتيتك أرتجي نيل المقاصد
 فأفرج بعزك كربتي يا من له حسن العوايد
 فأتهم برحمتك التي سعدت بها أهل المحامد
 وخفي لطفك يستعان به على الزجر المعانيد
 ثم الصلاة على النبي وإله الغر الأماجد
 ومزيد فضلك أرتجيه فأنت مؤئل للزوايد
 كن راحمي فلقد يئست من الأقارب والأبعاد
 والصحب أصحاب التقى ما خر للرحمن ساجد ١١٨٣هـ
 ونموذج ثان رائع بنفس البيت يتمثل في كتابات
 كسوة القاعة الشرقية العلوية بقسم الحرملك ونصها:
 كريم العطا يا رب أجزل عطيتي رقيب على الأعداء يكفي إذا كلا
 دعوت مجيباً دائماً متفضلاً كثير العطايا واسع الجود مجزلاً
 وأنت حكيم يا إلهي فعافني وود فكن للود في القلب منزللاً
 مجيد فمجد شرع ذكراً أدي الورى ويا باعث ابعث جيشي نصري مهولاً
 شهيد على قوم بما كان منهم فيا حق خذ بالثأر منهم وعجلاً
 وأنت وكيلي يا وكيل عليهم فحسبي إذا كان التقوى موكللاً
 متين فمتن قوتي وتولني فمن يا ولي منك أولى لي بالولاً
 حمدت حميداً لم يزل متفضلاً ومحصياً لمن عاد مبيداً ومخزلاً
 ومحبي فوسع لي حياة نفيسة ميمت فعجل موت خصمي منكداً
 ويا حي أذهب موت قلبي فلم أزل بذكرك يا قيوم ما دمت موصلاً
 ويا واحد وحادنا بغية كل ويا ماجد مجدني وكن لي معولاً

من أبيات البردة مسجلة بإحدى قاعات بيت جبري
(لوحة ٧)

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بِيَدِي سَلَمٍ مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةِ بِيَدِمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ إِضْمِ
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفَفَا هَمَّتَا وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفَقَ بِيَهُمِ
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلْلِ وَلَا أَرَقْتَ لِدُكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَيَّكَ عُذُولَ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

من أبيات الهمزية مسجلة علي عدد من قاعات قصر
العظيم (المعروفة بقاعة الحماة بقسم الحرملك) (لوحة ١٣)



(شكل ١٣) الكسوة الخشبية لإيوان القاعة الشمالية الشرقية بقسم
الحرمملك بقصر العظم.

وبدا للوجود منك كريمة من كريم أبائه كرماء
نسبٌ تحسب العلا بحلّاه قلدها نجومها الجوزاء
حبذا عقدٌ سوّدّد وفخارٌ أنت فيه اليتيمة العصماء
ومحياً كالشمس منك مضيء أسفرت عنه ليلة غراء
ليلة المولد الذي كان للدين سرورٌ بيومه وازدهاء
وتوالت بشرى الهواتف أن قد وُلد المصطفى وحق الهناء
وتداعى إيوان كسرى ولولا آية منك ما تداعى البناء
وغدا كل بيت ناراً وفيه كربة من خمودها وبلاء
وعيون للفرس غارت فهل كان لنيرانهم بها إطفاء

ويا واحد مالي سواك مفرج ويا صمد فرج وقل غمك أنجلا
ويا قادر أهلك عدوي بكيد ومقتدر أردي الكذوب المقولا
ولا زال ذكري يا مقدم في العلا وذكر عدوي يا مؤخر أسفلا
ليا السابق قل يا أول أنت أول ويا آخر أختم لي أموت مهلا
وأظهر إلهي الحق إنك ظاهر ويا باطن بكل من كان مبطلا
ويا أولياء أصلح ولادة الأنام كي يصيروا يا متعال بالعدل في العلا
ويا بر أغمرني ببرك واكفني صروف الزمان ويا ثواب أتب وتقبلا
ومنتقم لربي انتقم لي من العدي وجدد واعف عني يا عفو تفضلا
كن لي رءوفاً يا رءوف ومسعفاً ولا زلت لي يا مالك الملك مفضلا
وأفرغ علينا ذا الجلال جلاله فجوذك بالإكرام لا زال مهطلا
ويا مقسط ثبت على القسط منيتي ويا جامع اجمع لي رضا سائر الملا
غني فوار الفقر عني بالغني ومغني فأعذب لي قناعتني منهلا
ويا مانع امنعني عن السوء واحمني ويا ضار كن للحاسدين منكلا
ويا نافع انعني بعلمك واهدني ويا نور كن للنور في القلب مشعلا
إلى الحق يا بادي أبد لي ببدايع من العلم زدني يا بديع التوصلا
وأبق الهدى في القلب يا باقٍ وكن لعلم إلهي يا وارث لي موصلا
على الرشد ثبتنا يا رشيد عزايمي على الصبر من لي يا صبور
التجملا سنة ١١٨٣

مديح الرسول ﷺ

يمثل هذا المضمون النسبة العظمي من مجموع
كتابات الدور الدمشقية، وينصب أغلبها في قصائد عديدة
على رأسها قصيدتنا الإمام البوصيري البردة والهمزية
(وردت في جميع البيوت الدمشقية الأثرية التي تعود
للقرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي)،
وقد تتكرر أشعار المديح من نفس القصيدة في أكثر من
قاعة بنفس الدار، ومن أروع النماذج الشعرية في مديح
الرسول التي سجلت على الكسوات الخشبية بالبيوت
الدمشقية، وأكثر هذه الأشعار تمثل أروع وأشهر قصائد
الإمام البوصيري^{١٨} وعلى رأسها قصيدتنا البردة^{١٩} والهمزية
ونذكر منها النماذج التالية:



(لوحة ١٤) القاعة الكبرى الغربية بقسم الحرملك ببيت السباعي.

إلى جانب أشعار المديح النبوي، تحفظ لنا أيضاً كتابات البيوت الدمشقية بتسجيل أسماء الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، كما نجد بكتابات القاعة الكبرى الغربية بقسم الحرملك بيت السباعي مسجلة على طنف خشبي يتوج المستوي المزخرف من الواجهات الداخلية للقاعة، وهو طنف بارز بارتفاع متر تقريباً وزخرفته ثرية قوامها زخرفة نباتية بارزة ومذهبة متكررة يعلوها شريط قوام زخرفته صف واحد من المقرنص يمثل أشكال محاريب صغيرة متلاصقة (لوحة ١٤)، ويستمر هذا الشريط بامتداد جدران القاعة ومكتوب بداخل كل حنية مقرنص بخط دقيق لا يكاد يُرى أسماء ونعوت الرسول ﷺ بعد لفظ الجلالة وتُقرأ كالتالي:

مولد كان منه في طالع الكفر وبال عليهم ووباء
فهنيئاً لآمنة الفضل الذي شرفت به حواء
من حواء أنها حملت أحمد وأنها به نفساء

وإلى جانب قصائد مديح الإمام البوصيري نجد أشعاراً أخرى منها قصيدة من نظم الفقيه أبي الحجاج يوسف بن موسى المنتشاقري^{٢٠} الأندلسي ومن أبياتها المسجلة بإحدى قاعات قصر العظم (المعروفة بقاعة الصناعات النحاسية بقسم السلامك):

| | |
|-----------------------------------|--------------------------|
| حل في طيبة رسول كريم | فعلية الصلاة والتسليم |
| صفوة الخلق خاتم الأنبياء | مرشد الناس للطريق السواء |
| والعماد الملاذ في اللواء | وشفيح العصاة يوم الجزاء |
| صدق أقواله به معلوم | فعلية الصلاة والتسليم |
| لبراهين صدقه معجزات | حيث ما أحل حلت البركات |
| وبه تاه ززم والحطيم ^{٢١} | فعلية الصلاة والتسليم |
| لم تزل هادياً صدوق الحديث | ووفياً بالعهد غير نكوث |
| مجيباً لدعوة المستغيث | وكريماً ناده فوق الغيوب |

وإحدى قاعات قصر العظم (القاعة المعروفة بقاعة الملك فيصل)^{٢٢} كذلك أبيات من قصيدة من نظم محمد الجمالي^{٢٣} بن علي بن مصطفى المعروف بالجمالي^{٢٤} الحنفي الحلبي ومنها:

بعلياك يا شمس النبيين والرسول غدت سائر الأفلاك والرسول
تستعلي

ملكك زمام المجد ختماً ومبدئاً وحزت مقام الحمـد في
موقف الفصل

وتوجت تاج العلم والزهد والتقوى وصدق الوفا والنصح
والبر والعدل

وبالغت في الإبلاغ حتى لقد غدا بصدقك صدع الدين ملتئم
الشـمل

وكم لك حقاً معجزات خوارق أضاءت لنا كالشمس في
أفقها المحلي

| | | | | | | | | | | |
|--------------|---------------|------|---------------|------|--------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|
| الله | محمد | حامد | قاسم | عاقب | خاتم | قاسم | فاتح | راع | سراج | منير |
| حاشر | مبشر | بشير | نذير | منذر | رسول | مرسل | نبي | محمي | بار | مجد |
| خليل | صفي | حبيب | كريم | طيب | طه | مصطفى | مرتضى | مختار | ناثر | قايم وقديم |
| غافر | شاهد وشهيد | عالم | محبة | مبين | برهان حجر | بيان | مطيع مذكور | أمين | واحد وصاحب | ناطق |
| خالق آمين | مصدق | مظفر | مكي | مدني | ابطحي | حجازي | قرشي | هاشمي | عزيز | مضري |
| حريص | رءوف | رحيم | وسيم | باطل | غني | فتاح | عليم | منيب | فصيح | رشيد |
| إمام أمي | بار | شفاء | منقذ | حق | مبين | أول | باطن | شافع وشفيع | عليل | محرم آمر |
| ناهي | حليم قريب | شاكر | شكور وصبور | محمي | صلا | مربي ومنيب | سيمائه | الشريف | صلي | الله |
| علي | محمد | | | | | | | | | |



(لوحة ١٥) القاعة الكبرى ببيت جبري، تفصيل من كتابات واجهة الدورقاعة بواجهة الدورقاعة.

وأروع نماذج هذا المضمون من الكتابات حفظت بقصر العظم بالقاعة الكبرى والقاعة العلوية (حجرة الباشا). كتابات القاعة الكبرى للأسف الشديد فقدت عند ترميم القاعة، وقد كانت مسجلة على الطنف الخشبي القديم الذي لحسن الحظ حفظ لنا وصفه ونص كتاباته خليل بك العظم فيذكر أن الطنف الخشبي كان أكثر ثراءً

أشعار في مدح صاحب المسكن

كتابات البيوت الدمشقية لهذا المضمون ذات أهمية بالغة فهي تنسب الدار لصاحبها دون جدال، فضلاً عن المعلومات الأثرية والتاريخية القيمة التي ترد في مثل هذه الكتابات، ومنها توصيف المكان الحاوي لها من قاعات وحجرات ومجموع الألقاب والوظائف والمصطلحات الواردة ضمن هذه الكتابات. وكان من عادة الدمشقيين ذكر هذا النمط من الكتابات احتفالاً بإتمام إنشاء قاعة أو دار، ووصلنا من هذه النماذج كتابات القاعة الكبرى ببيت جبري بواجهة الدورقاعة (لوحة ١٥)، ونصها كالتالي:

أحكمت عاليه فيحاء مع رونق يجلو الأسي والكمدا

لم تنزل نزهة افتراح لمن شادها فهو الإمام الأوحدا

نخبة الأشراف مانوس الخلا حسن الأوصاف معروف السدا

دام في عيش رغيد بالهنا مع بنيه وذويه سرمدا

لم تنزل مبتهجا في قاعتها

حفها السعد وطابت مبتدا

يخدمه المجد ويأوي إلى أبوابه والعز فهو السـمـير
يا أسعد الحظ ويا من له في ذروة الفخر مقام كـسـير
ساعدك الرحمن رب العلا ودمت محروس الجنب الخطـير
في دولة محفوظة سرمداً بحفظ آيات الكتاب المنير
عمرت بالتقوى ديار الهنا ومأمن اللاجي ومن يستجير ونلت
كل الخير من ربنا
لما له أخلص منك الضمير بشراك نيل القصد يا ذا العلا فالله
كافيك ونعم النصير
يا نفحة المنديل من ذكره شرقاً وغرباً طاب منك العـمـير
ووارد الإلهام لما أتى
وفاض بحر الجود ذاك الغزير أشار بالمدح عقيب الشا وجاء
فيه بيت شعر يشير
بأنك الأيمن في سربه ما أعلن الداعي وحييا البشير
يا جملة الناس قفوا وانظروا محاسناً جلبت بناها الأـمـير
بيت أتى تاريخه للمنا شيده أسعد باشا الوزير سنة ١١٦٣
ويعطينا البيت الأخير بطريقة حساب الجمل تاريخ
إنشاء القاعة وهو مطابق للتاريخ المدون بالأرقام نهاية
البيت - وكذلك بالتاريخ المثبت على كتابات العديد
من القاعات بالقصر والنص التأسيسي الخارجي للقاعة
الكبرى - كما هو موضح بالجدول التالي:

وزخرفة، وكان منقوشاً عليه بماء الذهب أبيات في مدح
القاعة وصاحبها منتهية بتاريخ تشييدها^{٢٥} ونصها:
قاعة أشرفت بشمس الصدارة وجاء السعد معلنٌ بالبشارة
وبأغصان دوحها كل وقت ينطق الصفو بالسرو هزازه
وبأبراجها مطالعُ سعدٍ تنتجها الكواكب السيارة
قد بناها الوزير (أسعد) من قد أطم الله في المعالي فخاره
الهامم الشهيم المفيد المفدي من غدا الحمد والثناء شعاره
أصف الوقت من حوى حسن رأي لم تكن تلحق العقول غباره
من خفوق الرياح فاح ثناه والعطايا من جوده مستعاره
جاء تاريخها بيت فريد هو كالدرد أبرزته محاره
يالها قاعة يلوح لديها كل يوم بهاء عز الوزاره (١١٦٣)
والنموذج الثاني الكائن بقاعة الحماة بقسم الحرملك
مسجل على الطنف الخشبي المتوج للكسوة الخشبية
داخل بحور كتابية، ويمثل أشعاراً في مدح أسعد باشا
صاحب القصر (لوحة ١٦) وتنتهي بتاريخ تشييد القصر
والكتابات داكنة علي أرضية مذهبة ومزخرفة ونصها:
بيت التهاني باسم مستنير بني بتوفيق المعين القديـر
شمس المعالي وسط أفلاكه مشرقة ما إن لها من نظـير
والسعد فيه لم يزل قائما في موسم الأفراح فوق السريـر

| الكلمة | للمنا | | | شيده | | | | أسعد | | | | | |
|-----------------------------|-------|----|-----|--------|---|-----|----|------|----|-----|----|----|---|
| | ل | ل | م | ن | ا | ش | ي | د | ه | أ | س | ع | د |
| الحروف | | | | | | | | | | | | | |
| القيمة الرقمية | 30 | 30 | 40 | 50 | 1 | 300 | 10 | 4 | 5 | 1 | 60 | 70 | 4 |
| الكلمة | باشا | | | الوزير | | | | | | | | | |
| الحروف | ب | ا | ش | ا | ا | ل | و | ز | ي | ر | | | |
| القيمة الرقمية | 2 | 1 | 300 | 1 | 1 | 30 | 6 | 7 | 10 | 200 | | | |
| جموع القيم بالأرقام = | 1163 | | | | | | | | | | | | |
| تاريخ إنشاء القاعة | 1163 | | | | | | | | | | | | |

٢ محمد كرد علي، دمشق مدينة السحر والشعر (القاهرة، ١٩٤٤م)، ٧-٨.

٣ يوسف جميل نعيسة، يوسف جميل نعيسة، مجتمع مدينة دمشق ١١٨٦ - ١٢٥٦هـ / ١٧٧٢ - ١٨٤٠م، الجزء الأول (دمشق، ١٩٩٤م)، ٦٧؛ أحمد الأبيش، قتيبة الشهابي، دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين، الجزء الثاني (دمشق، ١٩٩٨م)، ٤٨٤.

٤ نعمان القساطلي، الروضة الغناء، ٧٧.

٥ ليندا شيلشر، دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (دمشق، ١٩٩٨م)، ٣٩.

٦ تمثل الكسوة الخشبية إحدى أهم ما ارتبط بالبيوت الدمشقية، فيقال الحجره الدمشقية نسبة لهذه الكسوة، وهي تصنع من أجود أنواع الخشب وتزين بأدق وأجمل الزخارف والكتابات، وقد حققت دمشق مهارة بارعة في دهان الكسوة الخشبية وتلوينها، وتحقيق التماثل والتوازن في فتحاتها وزخارفها وألوانها، وضممت عامة لتحتوي فتحات النوافذ على أن يقابلها في الجهة المقابلة إن كانت خالية من النوافذ. بما يعرف بالكتيبات أو الخرستانات أو كليهما وتكون عادة بنفس عدد وأبعاد النوافذ، ويخرف صدر الكسوة الخشبية عادة بخرستانة كبيرة في الوسط على كل من جانبيها كتبية بنفس حجم النوافذ والخرستانات، وتتوج النوافذ والخرستانات والكتيبات بعقود متورة، وتعلو هذه الفتحات بأنوهات - حشوات - خشبية مستطيلة، وعلى هذه الحشوات تسجل الكتابات. بمختلف مضامينها، وقد تتوج الكسوة بطنف خشبي بارز يسجل عليه أيضاً الكتابات داخل حشوات زخرفية.

٧ فوزي سالم عفيفي، نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي (الكويت، ١٩٨٠)، ١٣٥؛ سامي أحمد عبد الحليم إمام، الخط الكوفي الهندسي المربع حلية معمارية بمنشآت الممالك في القاهرة (الإسكندرية، ١٩٩١)، ٢٥-٢٦.

٨ مایسة داوود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أوائل القرن الثاني عشر للهجرة (القاهرة، ١٩٩١)، ٥٩.

٩ ينقسم الخط اللين أي ذو الاستدارات إلى نوعين رئيسيين؛ الأول الخط التذكري الرسمي على الآثار - النسخ، الثلث، التعليق، نستعليق، والثاني قلم التدوينات والتوقيعات الملكية الديوانية على المراسيم والمكاتبات الرسمية - الطومار أو الجليل، خط الثلثين، الخط الديواني، الطغراء، خط الغبار، خط الرقعة - راجع، مایسة داوود الكتابات العربية، ٥٧.

١٠ مایسة داوود، الكتابات العربية، ٥٩.

١١ ينسب البيت إلى خالد بن محمد فوزي العظم (١٣١٣-١٣٨٤هـ/ ١٨٩٥-١٩٦٤م) رئيس حكومة سوريا سنة ١٩٤١م، أشهر من سكن البيت، انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة التاسعة، الجزء الثاني (بيروت، ١٩٩٠م)، ٢٩٩.

١٢ هو الشيخ محمد بن عيسى بن محمود بن محمد بن كنان الصالح الحنفي الحلوتي، الدمشقي نشأة ووفاة (و ١٠٧٤هـ، ت ١١٥٣هـ)، وُلد



(لوحة ١٦) إيوان قسم السلامك بقصر العظم.

أقوال مأثورة وأجزاء من آيات وأقوال مختصرة متعددة

وردت كثير من هذه الكتابات ضمن هذا المضمون سواء بالإيوان داخل بأنوهات زخرفية، أو على مداخل القاعات، أو على الأعمال الخشبية، ومن نماذج هذه الكتابات نجد بيت جبري (مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ)، وبقصر العظم (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ) (مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ) (لوحة ١٦) (هُوَ الْخَلَّاقُ الْبَاقِي) (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ) (يَا حَافِظُ يَا مَعِينُ) (يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ) (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ) (يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ) (يَا مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ) (يَا قَاضِي الْحَاجَاتِ) (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ) (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى تَرِثَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)، وفي بيت نظام (مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ) (يَا كَافِي يَا شَافِي)، وفي بيت السباعي (العزة لله) (توكلت على الله).

الهوامش

١ ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ-١٢٢٩م)، معجم البلدان، الجزء الثاني (بيروت، ١٩٧٩)، ٤٦٣؛ محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، الجزء العاشر (بيروت، د.ت)، ١٠٤؛ صفي الدين البغدادي، مرآة الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق محمد علي البجاوي، الجزء الثاني (القاهرة، ١٩٥٤م)، ٥٣٤؛ نعمان القساطلي، الروضة الغناء في دمشق الفيحاء (بيروت، ١٨٧٩م)، ٧-٨.

هذا جبرائيل أتاكم يعلمكم أمر دينكم). راجع: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، الجزء الأول، ٣٧.

١٨ الإمام البوصيري محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي، كان أحد أبنائه من أبي صير والآخر من دلاص، فركبت له نسبة الدلاصيري، ولكنه اشتهر بالبوصيري، ولد بناحية دلاص في أول شوال ٦٠٨ هـ/ ١٢١١ م في إقليم بني سويف بصعيد مصر وتوفي عام ٢٩٦ م ودفن في الإسكندرية، برع في النظم، وله قصائد في مدح النبي عليه الصلاة والسلام أشهرها البردة، والهمزية، والمضرية. شغف البوصيري كذلك بالمعارضات الشعرية، ومن أشهر أعماله في هذا الصدد معارضته الشهيرة لقصيدة كعب بن زهير الذائعة الصيت في سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام والتي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول. عن ترجمة الإمام البوصيري، انظر: محمد بن شاکر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، الجزء الثالث (بيروت، ١٩٨٨م)، ٣٦٢-٣٦٩؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق مجموعة من العلماء، الجزء الثالث (بيروت ١٩٨٨م)، ١٠٥-١١٣؛ محمد حمزة إسماعيل الحداد، الطراز المصري لعماير القاهرة الدينية خلال العصر العثماني ٩٢٣-٢١٣هـ/١٥١٧-١٧٩٨م (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٠م)، ٢٩٦-٢٩٧.

١٩ بردة المديح المباركة للإمام شرف الدين أبي عبد الله محمد البوصيري، (القاهرة ١٩٨٢م)، شركة الشمري للطبع والنشر؛ وبهامش كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار، للشيخ الجزولي (القاهرة ١٣١٥هـ) المطبعة العامرة الشرفية بشارع الخرنفش، بمصر المحمية، ٣٣-٣٤.

٢٠ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، ٧ أجزاء (بيروت، ١٩٦٨)، ٥١٣.

٢١ الحطيم، حجر إسماعيل هو بناء مكشوف على شكل نصف دائرة ارتفاعه ١,٣١ متراً وعرض جداره ١,٥٢ متراً والسعة بين طرفيه ٨ أمتار، وهو مغلف حالياً بالرخام، ومما قيل في تسميته بالحطيم أنه حطم من البيت؛ حيث أنقصته قريش من البيت حين جددت بناء الكعبة المشرفة، ويقال له حجر إسماعيل بكسر الحاء؛ لأن إبراهيم عليه السلام جعل بجانب الكعبة عريشاً من أراك لإسماعيل وأمه عليهما السلام مما يدل على أن الحجر لم يكن من الكعبة، أما الجزء الذي أنقصته قريش من الكعبة وأدخلته في الحجر فهو من الكعبة ومقداره نحو ٣ أمتار، كما روي أن السيدة عائشة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ عن الجدر (أي الحطيم) أمن البيت هو؟ قال: نعم، قالت: فما لهم لم يدخلوه في البيت؟ قال: إن قومك قصرت بهم النفقة. راجع: إبراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، الجزء الأول (القاهرة، ١٩٢٥م)، ٢٦٦.

٢٢ نسبة إلى مجموعة من الأثاث الشرقي الرفيع الذوق المتقن الصنعة كان مُعداً خصيصاً لإهدائه إلى الملك فيصل بعد دخوله دمشق، ومعظم المعروضات من خشب الجوز ومطعمة بالعظم ومزينة بأشكال المقرنصات، وهي من صنع عبده النحات بدمشق في الفترة (١٩٠٣-١٩١٨م)؛ حيث التواريخ المثبتة على القطع. راجع، محمد سالم قدور، قصر العظم متحف التقاليد الشعبية (دمشق، ١٩٩٧م)، ٣٩.

في الصالحية بدمشق بحارة الأمير ابن المقدم، ونشأ في كنف والده الشيخ عيسى شيخ الطريقة الخلوتية بدمشق آنذاك، وتلمذ له وأخذ عنه الطريق، كما أخذ عن جماعة من علماء دمشق وعلماء الحرمين، وله العديد من المؤلفات نذكر منها: حقائق الياسمين في ذكر الخلفاء والسلاطين، والشمعة المضية في علم العربية، للاستزادة راجع: محمد بن كنان الصالح (ت ١١٥٣ هـ)، يوميات شامية من ١١١١ هـ حتى ١١٥٣ هـ - ١٦٩٩ م حتى ١٧٤٠ م، تحقيق: أكرم حسن العليبي (دمشق، ١٩٩٤م)، ٢٧-٣٠.

١٣ محمد بن كنان الصالح (ت ١١٥٣ هـ)، يوميات شامية، ٢٩١.

١٤ وهو يمثل القسم الشمالي من العقار رقم ٣٣٤. وكان آل نظام أجروا هذا القسم لعائلة الصواف، واستقلت به كبيت مستقل، ولذا يعرف ببيت الصواف. ويمثل القسم الثالث لهذا البيت أصغر أقسام البيت مساحة وأقلها في عدد الفراغات السكنية.

١٥ هذا الحديث هو الحديث الأول في الأحاديث الأربعين النووية، وغالباً قد نقله الناسخ عن كتاب لهذه الأحاديث الأربعين النووية، إنه ذكر هنا الحديث الأول، ثم بعد نهايته يستكمل الحديث الثاني. والحديث الأول هو حديث إنما الأعمال بالنيات، وهو أحد الأحاديث التي يدور عليها الدين، ورُوي عن الإمام الشافعي أنه قال: إن هذا الحديث يمثل ثلث العلم، ويدخل في سبعين باباً في الفقه، وعن الإمام أحمد أنه قال: إن أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث؛ حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما الأعمال بالنيات، وحديث السيدة عائشة رضي الله عنها من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو عليه رد، وحديث النعمان بن بشير الحلال بين والحرام بين، للاستزادة انظر: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٥٠ هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم (بيروت، ١٩٨٨م)، ٨-١٠.

١٦ هنا يبدأ الحديث الثاني ويستكمل على كسوة القاعة المقابلة الغربية من الإيوان، والحديث الثاني هو حديث جبريل عليه السلام يشرح الدين وأركانه ومبادئه، وقد روي هذا الحديث الإمام مسلم في صحيحه، انظر: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ولد ٢٠٦ هـ، ت ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء الأول (بيروت، د. ت)، ٣٧؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، ٢٢-٢٤.

١٧ النص الكامل للحديث: عن عمر رضي الله عنه قال: (بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبته إلى ركبته ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، فقال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة رببتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، قال: فمضى، فلبثنا ملياً، فقال: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال:

- ٢٣ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب، الجزء الثاني، ١٠٧.
- ٢٤ ولد في حلب سنة ١١٠٨هـ، ونشأ بها وأخذ العلم عن علمائها كالشيخ سليمان النحوي والشيخ حسب الله، وتوفي سلخ رمضان سنة ١١٧٣هـ، المرادي (محمد خليل بن علي)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٤ أجزاء، الجزء الثاني (القاهرة، د.ت)، ٧١-٧٤.
- ٢٥ هذه الكتابات غير موجودة حاليًا، وهي منقولة عن محمد خليل بك العظم. انظر: محمد خليل بك العظم، الدرر البهية بوصف السرايا الأسعدية (دمشق، د.ت)، ١٣-١٤.